وقعود بكر وقام اخيه ولو عطفت بثم لافادت الترتيب في الجمع بين الجملتين
وفي التنزيل فاخذتهم الصاعقة بظلمهم ثم اتخذوا العجل وقال تعالى ثم اليه
مرجعكم ثم ينبئكم بما كنتم تعملون وبعد هذا التحقيق ظهر لك ان حرف العطف
مع الجمل كالمفردات واندفع قول من قال ان حرف العطف مع الجمل لتحسين الكلام
لا لمعنى والاحسن في عطف الجمل عطف الاسمية على الاسمية وفي التنزيل ءانتم
تزرعونه ام نحن الزارعون والفعلية على الفعلية ويجوز عطف الاسمية
على الفعلية وفي التنزيل سواء عليكم ادعوتموهم ام انتم صامتون وحكم الجملة
المعطوفة حكم المعطوف عليه فاذا وقعت الجملة خبرا لمبتدا او صفة
لموصوف او حالا لذي حال او صلة لموصول وعطف عليها جملة اخرى لزم
في الثانية مثل ما لزم في الاولى من الضمير وامتنع في الثانية ما يمتنع في الاولى
ولذلك لم يجز عطف الصابرين على ذوي القربى في قوله تعالى ولكن البر
من آمن بالله واليوم الاخر الى الصابرين في البأساء اذا جعل والموفون معطوفا
على من او جعل مبتدا محذوف تقديره وهم الموفون لئلا يفصل بالمعطوف على
الصلة بالاجنبي لان واتى المال معطوف على صلة من فهو في حكم الصلة
والموفون على هذين الوجهين اجنبي من الصلة ونصب الصابرين يحتمل وجهين
احدهما على المدح باضمار اعني اظهارا لفضل الصبر في الشدائد وفي المعنى
هو معطوف على من لانه لما تكررت الصفات جاز نصبه والوجه الثاني
هو منصوب عطفا على اسم لكن على تقدير حذف مضاف تقديره وبر الصابرين
والاول اجود واما اذا جعل الموفون معطوفا على الضمير في آمن وقد سد
طول الكلام مسد التاكيد فانه يجوز عطف والصابرين على ذوي القربى
لان الموفون داخل في الصلة ليس باجنبي منها فلا يؤدي الى الفصل لان
الجميع داخل في الصلة واما نحو ذلك الذي يطير فيغضب زيد الذباب فانما

١١٥

جاز دخول الجملة الثانية من الضمير لان الربط فيها بالسببية قام مقام ربط الضمير
وليست الفاء للعطف المجرد من السببية ولو كانت له لاحتاجت الثانية الى
ضمير كما لو عطف بالواو فانه لا يصح لعدم الضمير واما عطف المضمر والعطف
عليه فهو ينقسم الى متصل ومنفصل فاما المنفصل فحكمه حكم الظاهر في عطفه
والعطف عليه ولا يكون الا مرفوعا او منصوبا تقول انت وزيد قائمان وزيد
وانت قائمان وانا وزيد ذاهبان قال الشاعر انا
البطل الحامي الذمار وانما يدافع عن احسابهم انا او مثلي فعطف عليه وولي
معه بالياء في الفعل دون الهمزة اشعارا بانه بمنزلة الظاهر وكذلك يذكر
الفعل ولو كان بالهمزة لم يحسن وزنه لان الفاعل معها لا يبرز في غير الحصر
وتقول انا وانت قائمان وانت وهو قاعدان واياك واياه اكرمت قال
الشاعر لبس اباي واباك ولا تحسبي رهبا واكرمت زيدا واياك وفي
التنزيل يخرجون الرسول واياكم ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم
واياكم ان اتقوا الله وقال الشاعر فالله يرعى ابا حرب
وايانا واما المتصل فيكون مرفوعا ومنصوبا ومجرورا ولا يصح عطفه
لاتصاله بالعامل والعطف يقتضي الاشتراك في باب العامل ولا يتصور عمل
عاملين في اسم واحد في وقت واحد واما العطف عليه فلا يخلو اما ان يكون
مرفوعا او مجرورا او منصوبا فان كان منصوبا جاز العطف عليه من غير شرط
كقولك رايتك وزيدا واكرمته وعمرا واعلمني وزيدا وفي التنزيل فنجيناه
واهله ونحن نرزقهم واياكم وانا واياكم لعلى هدى وقال الشاعر
فان الله يعلمني ووهبا وانما صح العطف عليه من غير تاكيد لانه لا يعد كالجزء
من الفعل بل هو في حكم المنفصل وان اتصل لفظا لانه فضلة يسوغ حذفه
وكذلك لم يحتج له لام الفعل وان كان مرفوعا لم يجز العطف عليه عند البصريين

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)